مجلة الرستمية ISSN 2716-9138
المجلد 03 العدد : 02 السنة : 2022 ص ص: 79-91

أهم الأساليب التربوية في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي.

The most important educational methods in consolidating the values of the child according to the Prophetic curriculum.

ريال فايزة جامعة أكلي محند الحاج البويرة (الجزائر)، f.rial@univ-bouira.dz

تاريخ الارسال: 2022-08-24	تاريخ القبول: 2022-11-14	تاريخ النشر: 2022-12-01	المؤلف المرسل: ريال فايزة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أهم الأساليب التربوية في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة، على عينة متكونة من (125) طالب(ة) تم اختياره م بطريقة عشوائية باعتماد استبيان من اعداد الباحثة وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أنّ لأهم الأساليب التربوية دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي. ويرجع ذلك حسب رأي الطلبة إلى مدى وعي الأسرة؛ المدرسة والمجتمع ككل بأهمية القدوة الحسنة، الموعظة الحسنة، التوجيه وكذا الاهتمام بالتواصل والحوار الأسري وكذا بالثواب والتشجيع، وباللعب الهادف، والتكرار بدون ملل.

الكلمات المفتاحية: الاساليب التربوية، القيم، المنهج النبوي، الطفل.

Abstract :

This study aimed to reveal the most important educational methods in consolidating values in the child according to the prophetic approach from the point of view of the students of the Faculty of Social Sciences and Humanities at the University of Bouira, on a sample of (125) students who were chosen randomly by adopting a questionnaire prepared by the researcher. to several results, most notably: The most important educational methods have an effective role in consolidating the values of the child according to the prophetic approach. This is due, according to the students, to the extent of family awareness; The school and society as a whole emphasize the importance of a good example, good exhortation, guidance, as well as interest in family communication and dialogue, as well as reward and encouragement, purposeful play, and repetition without getting bored.

Keywords: educational methods, values, the prophetic curriculum, the child.

* ريال فايزة

1. مقدمة وطرح إشكالية:

إنّ أزمة اليوم في التربية أصبحت تكمن في أزمة القيم، وذلك بسبب ما تتعرض له المجتمعات الإسلامية من غزو ثقافي وتذويب قيمي، بحيث فقد الأفراد القدرة على المقاومة أو المغايرة أو حتى المسايرة الهادفة إلى الحفاظ على الهوية والمكانة الإسلامية بين الشعوب، فاهتز كيان المسلمين واضطرب سلوك الأفراد، وضلت المعايير القيمية التي يوزن بها الأمور. (نصيرات، 2018، صفحة549) والتّغير القيمي من أهم خصائصه أنّه لا يحدث غالبًا إلا مع حدوث أمر جديد في المجتمع، ويبدأ نشوء القيم عند الفرد منذ الطفولة المبكرة عن طريق الملاحظة والاكتشاف ثم التقليد، وبعدها يدرب عليها ضمن القوانين والضوابط الأسرية والاجتماعية وبعدها تُصبح هذه القيم مبادئ ومعايير يضعها الفرد لنفسه وبها يضبط تصرفاته حسب ما تقتضي كل من الاسرة والمجتمع، وهي بمثابة مكونات الشخصية (سعيود وبومنجل، 2021، ص143) لقد شكلت القيم على مر العصور إطارا مرجعيا يحكم سلوك الأفراد ويوجه تصرفاتهم، كما أنّها تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه وترابطه، ولعل من أبرز دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع من عولمة ثقافية وتذويب للقيم، الأمر الذي أصبح يلح على تأسيس تربية قائمة على القيم، وتعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة من أهم المصادر الأولية التي تتولى غرس قيم الثقافة العامة للمجتمع ككل، وتتولى المدرسة بعد ذلك عن طريق ما تقدمه من مناهج تصنيف تلك القيم وتقويمها وتنميتها. (فاضل وأيت حمودت، 2003)

فالعلاقة بين الوالدين التي تظهر من خلال السعادة الزوجية التي لها أثر كبير في تماسك الأسرة، يؤثر كثيرا في نمو شخصية الأبناء، فالعلاقة السّوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل إلى الأمن النفسي والى توافقه الاجتماعي، كما أنّ التّعاسة والمشاكل الزوجية بمختلف أنواعها من الطلاق أو هجر احد الوالدين أو الشجارات المستمرة التي تؤدي إلى التفكك الأسري، وهذا ما يؤثر حتمًا على نفسية الناشئ، ممّا يؤدي إلى النّمط السّلوكي المضطرب.(بن مقلة، 2013، الصفحة 61). فالشّخصية لا تولد مع الفرد ولكنّها تتكون وتنمو معه تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه، "ومن أولى المؤسسات الاجتماعية التي أوجدها المجتمع هي الأسرة، فإذا كانت صالحة تلقى دروسه الأولى في الثّقة بالنّفس والاعتماد عليها والشّجاعة والإقبال والتّسامح والتّضحية والاهتمام بشؤون الغير واحترام الآخرين والتعاون معهم، أما إذا كانت الأسرة غير صالحة في جوها وعلاقاتها وأساليب تربيتها فإنّها لا تنتج عادة إلا شخصا مضطربا في نفسيته وشاذا في سلوكه وتصرفاته (الحسن، 2005، ص2006). والأخلاق عند دوي هي: "تفاعل فرد مع بيئته الاجتماعية، فإذا كان مستوى الأخلاق منخفضا فمرجع هذا إلى أنّ التربية الناجمة عن تفاعل بين الأفراد وبيئته الاجتماعية تربية ناقصة. وفي هذا السّياق يعتقد البعض أنّ التغيُّر الاجتماعي والتكنولوجي قد فرض على الأسرة مصير اللامفر وهو الانحلال التّدريجي، حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد وتتحول إلى أسرة نواة (السيد، 2006). ولا شك أنّ العولمة في عالم الطفولة تعتمد على إغراءات لا تقاوم ومثال ذلك إغراءات الحاسوب التي تتمثل في برامج وألعاب ومعلومات

مذهلة للعقل الإنساني، وهناك تأثيرات الصوت والصورة والانترنت والأغاني والأفلام المدبلجة، التي تسحر العقل وتسلب الطفل بما تملكه عليه من قدرة وسحر وإبداع، فالأطفال وكنتيجة لغياب التوجيه ووجود الإغراء التجاري المستمر يقعون ضحية استهلاك فاضح للجوانب المدمرة في هذه الوسائل كاللعب والأفلام التي تحتوي على صورة فاضحة (حيتامة ومحيدات، 2013، ص43).

فالطّفل ينشأ وينمو ويترعرع بيننا وهو يلتمس القدوة الصّالحة قد يجدها وقد لا يجدها، في ظل التّغيرات القيمية التي تعيشها المجتمعات، بحيث تشهد الأساليب التربوية أسس ومناهج بعيدة كل البعد عن المنهج النبوي المليء والزاخر بالأراء والمواقف التربوية العظيمة والذي يشهد تنوعا في الأساليب التربوية المستخدمة في ترسيخ القيم لدى الطفل. لقد كان للمنهج النبوي للطفل أساليب متنوعة، وطرائق متعددة، حتى لا يمل المخاطب وهي أساليب متكاملة تؤدي دورا موحدا فيما بينها وهو الارتقاء بالطفل المسلم وتوجيهه إلى الوجهة الصحيحة، لذا تعد التربية منهجاً قويماً في رسالة الأنبياء وحياتهم، ولقد كان رسول الله محمد ﷺ داعياً إلى الله تعالى وفق منهج تربوي حكيم قائم على أساليب تربوية مثل (اللين والحكمة والموعظة وحسن الخلق...)

ولم يقتصر منهج النبي ﷺ على التعليم بل شمل المتعلم وخصائصه النمائية والنفسية والعمرية، ممّا أعطى لتربية تنوعا شمل المراحل العمرية كلها. وانطلاقا من كل هذا تمّ طرح التساؤل التالي: هل لأهم الأساليب التربوية دور في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة ؟

2.**الفرضية:** لأهم أساليب التربوية دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة.

3.**أهمية الدراسة:** تتلخص فيما يلي:

- محاولة الكشف عن السلوكيات السلبية التي تنتج من خلال تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي تؤدي إلى غياب التواصل الأسري.
- يستفاد من هذه الدراسة من خلال ما ستوفره من بيانات ومعلومات وإحصاءات عن أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم الطفل.
- تقدم اسهامات تربوية علمية إلى اشخاص وجهات ومؤسسات توجههم إلى مراعاة كيفية ترسيخ القيم لدى الاطفال حسب المنهج النبوي.
- كما يستفاد من هذه الدراسة بتوجيه أنظار الأبناء بأساليب التعامل الجيد والتواصل مع أسرهم بالتكتل الذي يرقى إلى المستويات الحضارية ويرقى إلى ما أقره التشريع الاسلامي في حوارنا مع أسرنا لأجل ترسيخ القيم لدى

الطفل حسب المنهج النبوي.

4.أهداف الدّراسة: الكشف عن دور أهم الأساليب التربوية في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة.

5.منهجية الدّراسة:

1.5.الدّراسة الاستطلاعية: أجريت الدّراسة الاستطلاعية على عينة مأخوذة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة، حيث بلغ حجم العينة (ن= 30) من السنة الجامعية 2021-2022 وهذا لأجل التعرف على طبيعة أفراد المجتمع الأصلي الذين تستهدفهم الدّراسة الأساسية من حيث خصائصهم ومميزاتهم والاطلاع على الظروف العامة للدّراسة، كما تمّ اكتشاف الصّعوبات والنّقائص التي يمكن أن تصادف الباحثة خلال فترة اجرء الدّراسة الأساسية، وكذا التّأكد من وضوح بنود الاستبيان، كما تمّ التّأكد من إمكانية تطبيق أدوات جمع البيانات من خلال اختبار مدى صدق وثبات أداة الدراسة.

2.5. منهج الدراسة: بما أنّ هدف البحث هو الوصول إلى الكشف عن دور أهم الاساليب التربوية في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي. فتم اعتماد المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة البحث الحالي كونه يلائم العديد من المشكلات التربوية أكثر من غيره.

3.5. عينة الدراسة الأساسية : تشتمل عينة الدراسة على (125) طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة. تم اختيارهم بطريقة عشوائية شهر أفريل من السنة الدراسية 2022/2021

الجدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة
ذكور	75	% 60
الاناث	50	%40
المجموع	125	%100

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (01) أن افراد عينة البحث تتوزع بتسب متفاوتة ما بين الجنسين حيث قدرت أعلى نسبة لدى الذكور (60 %)، بينما قدرت نسبة الإناث (40 %).

5.4.حدود الدراسة:

-الحدود البشرية: أجريت الدراسة على عينة متكونة من (125) طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة.

- **الحدود الزمانية:** اجريت الدراسة في شهر أفريل من السنة الدراسية 2022/2021.

- **الحدود المكانية:** اجريت الدراسة في بجامعة البويرة.

5.5. أداة الدراسة: في هذه الدراسة تم تصميم استبيان حول فرضية الدراسة. وبعد الإعداد النهائي للاستبيان قامت الباحثة بتوزيع (133) استمارة إلا انّها استلمت (125) استمارة وتكون الإجابة على بنود الاستبيان بوضع إشارة (**x**) أمام الإجابة المناسبة، كما تباينت اسئلة الاستبيان بين أسئلة مغلقة واسئلة مفتوحة. اغتنمت الباحثة فرصة حضور الطلبة بشكل محدود بسبب جائحة كورونا 2019، تمّ جمع الاستبيانات الموزعة، وتفريغ المعلومات في جداول خاصة، من أجل معالجتها إحصائيا.

6.5.الأساليب الإحصائية : اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على التكرارات والنسبة المئوية، حيث تم استخدامها لمعالجة فرضية الدراسة.

6.عرض ومناقشة النتائج: بناء على فرضيات الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم(02): يبين مدى فعالية اعتماد التربية بالقدوة الحسنة حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	النسبة
نعم	103	% 80.24
لا	22	%10.76
المجموع	125	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (02) أنّ نسبة (80.24 %) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية بالقدوة الحسنة له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي.

وفي هذا السياق بيّن علوان أنّ القدوة الحسنة في التربية هي من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا... ذلك لأنّ المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسرة الصالحة في عين الولد، حيث يقلده سلوكا، ويُحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري. (علوان، 1999، ص476). لذلك كان تفاعل المربي مع القيم التربوية التي يدعو إليها والتزامه بها، أجدى من كثير الكلام عن أهميتها والدعوة إليها، من غير أن يُصاحب ذلك عمل في واقع الأمر، فالتزام المربي أمام الطّفل بالصّدق في كل تصرفاته فيما يعود بالمنفعة أو ما يعود عليه بالضّرر، أجدى على الطّفل من حديث المربي المكرّر عن أهمية الصّدق وقيمته وهو لا يلتزم به، ولا يظهر من التزامه به (الشريف، 2006، صفحة52). في قوله تعالى:" يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" (الصف: الأية 2،3).

ومن طبيعة البشر وفطرتهم أن يتأثرّوا بالمحاكاة والتّقليد أكثر ممّا يتأثرون بالقراءة والسّماع ولا سيما في الأمور العملية ومواقف الشدة وغيرها، وما يدل على ذلك حديث أم سلمة في قصة الحديبية عندما أمر الرسول (ص) الصحابة بالحلق والنحر ولم يقم منهم أحد، فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكرها لقي من الناس، فقالت: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بذلك ويدعو خالقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا خالقه فحلقه، فلما رأى النّاس ذلك قاموا فنحروا وجعلوا بعضهم يحلق بعضا. (صحيح البخاري، رقم 2731) وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يؤتى بالرّجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيقول بلى، كنت أمر بالمعروف ولا أتيه وأنهى عن المنكر وأتيه)(اخرجه البخاري، رقم 3267 ومسلم، رقم 2989)(تيقرين، 2015، الصفحة 256) كما جاء في الحديث الشريف (صلوا كما رأيتموني أصلي)(أخرجه البخاري، رقم 631) وفي قوله (خذوا عني مناسككم)(أخرجه مسلم، رقم 1297).

يمكن القول أنّ القدوة الحسنة من أعظم وسائل التربية ترسيخا وتأثيرا في تربية الولد واعداده من جميع الجوانب الخلقية والنفسية والاجتماعية، فيتشرب الولد من أبويه ومربيه القدوة الصالحة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى.

الجدول رقم(03): يبيّن مدى فعالية اعتماد التربية بالموعظة الحسنة حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	النسبة
نعم	100	%80
لا	25	%20
المجموع	125	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (03) أنّ نسبة (80%) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية بالموعظة الحسنة له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي.

وفي هذا الصّدد يمكن القول أنّ من أهم وسائل التربية المؤثرة في قيم الطفل تربيته بالموعظة، لما لها من تأثير كبير في نفس الناشئ، فهي تلهب العاطفة، وتحرك المشاعر، وتشد الانتباه، وتسيطر على العقول خاصة، وإن كانت صادرة عن قدوة حسنة.

فما على الآباء إلا أن ينتهجوا طريقة القرآن الكريم والسنة النبوية في الموعظة والنصح لتعزيز القيم الأخلاقية في نفوس أبنائهم لعلهم يصلوا بهم إلى الغاية المثلى في التهذيب والتربية. في قوله تعالى:" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"(سورة النحل: الأية 125)

وعلى حسب تيقرين حورية جميلة أفادت التجارب العلمية في التربية أثر اختيار الوقت المناسب في التوجيه، لما له من دور فعال في ترسيخ الموعظة الحسنة، ومن هنا كان رسول الله (ص) دقيق النظر في اختيار الوقت والمكان المناسبين

للتوجيه والموعظة الحسنة، ومن بين الدلائل في السيرة النبوية، حديث عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت غلاما في حجر رسول الله عليه الصلاة والسلام وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله(ص): (يا غلام سمّ الله تعالى، وكل بيمينك وكل ممّا يليك فما زالت تلك طعمتي بعد). (تيقرين، 2015، الصفحة 256-257)

الجدول رقم(04): يبيّن مدى فعالية اعتماد التربية بالقصة الهادفة حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	النسبة
نعم	112	%80.96
لا	13	%10.04
المجموع	125	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (04) أنّ نسبة (80.96%) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية بالقصة الهادفة له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي.

وما يلاحظ من نتائج الدراسات والبحوث أنّ للقصة أثر ايجابي في تنمية القيم لدى الأطفال ويرجع ذلك الأثر إلى حب الأطفال للقصص، حيث تتماشى مع خصائصهم وترضي دوافعهم وتشبع حاجاتهم وتخفف من ثوراتهم، وتعود بهم إلى حالة التوازن النفسي. (حمزة، 2014). كما توصلت نتائج دراسة ارتم (2009) **ertem** إلى فاعلية القصص الالكترونية المتحركة مقارنة بالقصص الالكترونية الثابتة والمطبوعة. لذا تعد القصة من الأساليب التربوية المشوقة التي تشد انتباه الطفل وتوقظ فكره وعقله، وتدفع الملل والسآمة عنه، كما ولها أثر سحري في إقناع الطفل وشحذ نشاطه الذهني. وتضيف الجودر شيماء(2003) أنّ السيرة النبوية فهي أيضا تعتبر أهم مرجع ذي تراث زاخر بمآثر الرسول الأعظم، والقدوة الأمثل للجيل الجديد، ويمكن أن يتعلم الطفل العديد من القيم الإنسانية والدينية الإيجابية مثل الايمان، الصبر والشجاعة والتواضع والعطف على الفقراء والمساكين والتسامح والصدق والأمانة والقناعة وغيره. ومن القيم والمآثر التي يكون لها أبلغ الأثر في عقول الأطفال وأفئدتهم وسلوكهم وهناك العديد من الكتب والبرامج التربوية التي تتناول السيرة المحمدية بأسلوب سهل ومشوّق للأطفال، وكذلك قصص الأنبياء باستخدام التكنولوجيا الحديثة كالأقراص الممغنطة، والقصص المقروءة أو المسموعة بأسلوب مؤثر وفعال، ويمكن أن يستخدمها المعلمون والمربون مع التلاميذ، وذلك باللجوء إلى تنويع الأساليب حسب المراحل العمرية. (فاضلي وأيت حمودت، 2014،صفحة 165)

لهذا اعتبرت القصة من الوسائل ذات الفاعلية في تكوين شخصية الطفل بما تهيئه من فرص للنمو في مختلف الجوانب العقلية، والنفسحركية، والوجدانية، والقصة بما تحتويه من مضمون خلقي أو اجتماعي توجه الأطفال توجيها غير مباشر، تقبله النفس ولا تمله، الأمر الذي ينظم تفكيرهم ويزودهم بالمعلومات والقيم الاجتماعية والأخلاقية ويصلهم بركب

الثقافة والحضارة في إطار مشوق وممتع، وأسلوب سهل يقرب المفاهيم المجردة التي تهتم بها التربية. وقد قص علينا القرآن الكريم أحسن القصص في قوله تعالى" نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين" (سورة يوسف: الأية 3) مع تجنب القصص الخرافية الخيالية.

وفي هذا السياق أثبتت التجارب العملية أهمية القصة المحكمة والدقيقة في شد انتباه الطفل ويقظته، بخلاف الدروس التلقينية التي تورث الملل وصعوبة في استيعابها. والأصل أن لا يكون الهدف من القصة التسلية والترفيه وانمّا الموعظة والعبرة، وهذا ما أشارت اليه الآيات القرآنية بالنسبة للقصص القرآنية، في قوله تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب" (سورة يوسف، الأية 111) وقال تعالى: "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون"(سورة الأعراف، الأية 176) (تيقرين، 2015)

الجدول رقم(05): يبيّن مدى فعالية اعتماد التربية باللعب الهادف حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	النسبة
نعم	120	% 90.60
لا	05	%0.40
المجموع	125	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (05) أنّ نسبة (90.60 %) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية باللعب الهادف له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي. إذ يعد استخدام اللعب كأحد الأساليب التربوية المعنية على تعلم القيم وتجسيدها في شخصية الطفل، فالغاية الأساسية من اللّعب هي التّسلية أو تعلم الحقائق والمفاهيم والقيم والمهارات لكن يجب أثناء اللعب أن يتعلم الطفل القيم والمثل السلوكية، كالانضباط واحترام جقوق الأخرين والصبر والأمانة وتقبل الربح والخسارة. (الحيلة، 2002)

وما روى عن النبي ﷺ أنه" كان يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره، فيبعدهما الناس فقال عليه السلام: دعوهما، بأبي هما وأمي، من أخبني فليحب هذين. وهذا دليل على استعمال الرسول (ص) هذا الأسلوب في تعليم قيم مداعبة الصّغار، وارشاد الصحابة بعدم توبيخ الأطفال عند اللّعب، وأيضا لتعليم الطفل وتكوين شخصيته وعدم ترهيبه والتعامل بقساوة.(نصيرات، 2018) وفي هذا السّياق يضيف عبد الهادي أنّ اللعب يعتبر موقفًا نفسيًا اجتماعيًا، ونشاطًا داخليًا يقوم به الطّفل لتحقيق هدف معين، وقد يكون بقصد التّسلية أو بمثابة الترّفيه عن طريق النّفس، حيث أنّ اللّعب يحقق المتعة والرّاحة النّفسية للطّفل، ويساهم اللعب في بناء شخصية الطفل من جوانب مختلفة (عبد الهادي، 2004، ص161).

ونظرا للقيمة التربوية الكبيرة للعب، فلا بد أن يهتم الآباء بتربية أبنائهم وإكسابهم القيّم الأخلاقية من خلال اللعب الهادف الذي يتناسب مع خبرات وقدرات وميول الطفل ويشعره بالحرية والاستقلالية.

الجدول رقم(06): يبيّن مدى فعالية اعتماد التربية بالعادة حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	المجموع
نعم	88	% 70.03
لا	37	%20.96
المجموع	125	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (06) أنّ نسبة (**70.03** %) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية بالعادة له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي. حيث بيّن الشريف (2006) أنّ اعتياد فعل الشيء أو قوله عن طريق التّكرار، يحوله إلى ما يقرب من الصّفات الشّخصية للإنسان، حتى لا يجد الإنسان بعد اعتياد الشيء صعوبة في فعله ولو كان صعبًا حقًا.... (الشريف، 2006، ص51).

وكما كانت قابلية الطفل في التلقين والتعويد أكبر من قابليته لذلك في أي سن آخر، كان لزامًا على الآباء أن يركزوا على تلقين أبنائهم وتعويدهم القيم الأخلاقية منذ نعومة اضافرهم، حتى يشبوا عليها بل يعطون لغيرهم القدوة الصالحة في كريم أخلاقهم وجميل صفاتهم وهذا ما أكد عليه الإمام الغزالي حيث قال رحمه الله : الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يقال، فان عوّد الخير وعلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة... وإن عود الشّر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك... (مرسى، 2005). وتظهر أهمية التكرار في كونه يؤثر في النفس ويثبت المعلومات ويساعد على جعل الاخلاق الطيبة عادة عند الأطفال، كما يدخل في أسلوب التكرار ضرورة التنويع في طرح المعلومات وعدم الثبات على شكل واحد، ويدل على ما جاء من ضرورة هذا التنويع آيات وأحاديث لا يمكن استقصاؤها ومنها: قول رسول الله (ص) :(اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) (أخرجه البخاري رقم 220).وفي حديث أنس ﷺ: (انّ النبي صلى الله عنه: أنّ النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه، وأنه إذا أتى على قوم فسلم سلم عليهم ثلاثا)(أخرجه البخاري رقم 94) (تيقرين، 2015، صفحة 270)

الجدول رقم(07): يبيّن مدى فعالية التربية بالتواصل والحوار حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	النسبة
نعم	115	**%** 90.20
لا	10	**%** 0.80
المجموع	125	**%** 100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (07) أنّ نسبة (**90.20** %) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية التواصل والحوار له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي.

وفي هذا الصدد وضح سويد أنّ الحوار الهادي ينمي عقل الطّفل، ويوسع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمور، ومجريات الحوادث والأيام، وإن تدريب الطفل على المناقشة والحوار يقف بالوالدين إلى قمة التربية والبناء، إذ عندها يستطيع الطفل أن يعبر عن حقوقه، وبإمكانه أن يسأل عن مجاهيل لم يدركها... (سويد، 2000، ص119). فالحوار الهادئ مع الأطفال يمكّن من تصحيح أخطاءهم بهدوء بعيدا عن التأنيب القاتل والتسفيه المخزي والزّجر المحطّم للشّخصية، فعن أبي بردة بن أبي موسى رضي الله عنهما قال: شهدت أبا موسى، وهو ببيت أم الفضل فعطست فشمتها وعطست فلم جئت إلى أمي أخبرتها، فلما جاء أبو موسى قالت له: عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست امرأة فشمتها؟ فقال: إنّ ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته، وأنّها عطست فحمدت الله فشمتوها (وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه)(أخرجه مسلم، رقم2992).

لذا كان لزاما على الآباء أن يستمعوا لأراء أبنائهم ويعيروها من الأهمية بما يمكنهم من تصحيح الأخطاء بهدوء، وان يتبادلوا أطراف الحديث معهم، وليحذروا من التأنيب والاستهزاء بآراء أطفالهم، لما لذلك من خطر جسيم على شخصية الطفل خاصة في المراحل اللاحقة. بدلا من الفردانية بمعنى أصبح الفضاء الالكتروني رافدًا غزيرًا لثقافة الطفل، حيث تنوعت وسائطه وتطورت بدخول التكنولوجية، والتي تعتمد وسائل تقنية عالية الفعالية أهمها الوسائط الإعلامية المرئية، والمسموعة والمكتوبة، ووسائط الانترنت والشبكات الإعلامية، والوسائط الالكترونية التي تتمثل في الحاسوب وفي الميديا ذات الصلة بالحاسوب مثل أجهزة الألعاب والتسلية والأفلام المدمجة والتي قد تؤثر في قيمه بسهولة في حالة تساهل أو تغافلا الوالدين من هذا الامر.

الجدول رقم(08): يبيّن مدى فعالية اعتماد التربية بالترغيب والترهيب حسب المنهج النبوي.

	التكرارات	النسبة
نعم	70	**%50.60**
لا	55	**%40.40**
المجموع	125	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (08) أنّ نسبة (50.60%) من أفراد العينة يرون أنّ اعتماد التربية بالترغيب والترهيب له دور فعال في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي.

يعد الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية الناجحة في إصلاح الطفل وإكسابه الأخلاق الحميدة، لان النفس البشرية تميل إلى الترغيب في الفعل وثوابه، والترهيب من الخطأ وعقابه. فالترغيب والترهيب يكمل أحدهما الأخر فالترهيب يستخدم في علاج السلوك المنحرف.

وذلك لأنّ النفس إن لم تؤدب، انقادت إلى الأهواء ففسدت في طبعها وأصبح الترهيب في هذه الحالة، ضرورة ملحة، وكذلك الترغيب فهو ضروري حتى تتوازن النفس (أبو دق، 2002، ص140).

فاستخدام هذا المنهج هو أن نختار الأسلوب العاطفي المناسب لتطبيقه في الموقف المناسب والحالة المناسبة. فعن أبي هريرة ﷺ قال: بال أعرابي في المسجد فقام النّاس إليه ليقعوا فيه؛ فقال النبي (ص) دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنّما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين. (أخرجه البخاري، رقم 220) وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أنّ رسول الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال: (يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يد) فقيل للرّجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ : خذ خاتمك انتفع به. قال: لا والله، لا أخذه أبدا وقد طرحه رسول الله ﷺ(أخرجه مسلم، رقم 2090).(تيقرين،2015، الصفحة270)

لذا يمكن القول أنّ الثواب هو الأسلوب الهادف لتعليم الأطفال، لذا وجب على الآباء ترغيب أبنائهم في الخلق الحسن والسلوك الصالح، ولا يلجؤوا إلى الترهيب إلاّ إذا أخفقت كل أساليب ووسائل الترغيب.

7.خاتمة:

نسعى في هذه الدراسة أن نبيّن أن المنهج النّبوي في رعايته للطفل يضم نموذجا متكاملا للحياة، ابتداءا من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع ككل، ذلك لحماية أطفالنا من الضيّاع الناتج عن إغراءات لا تقاوم فالأطفال وكنتيجة لغياب الأساليب التربوية كالتوجيه والموعظة والقدوة الحسنة والحوار ...والتي تترك فجوة بين المسلم والالتزام بالأخلاق التي نادى بها الإسلام وحثّ عليها القرآن الكريم والسّنة النّبوية.

وما تمّ التّوصل إليه من خلال هذا البحث أنّ النتائج المتحصل عليها متقاربة وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على وعي الطّلبة بالدّور الفعّال لأهم الأساليب التربوية في ترسيخ القيم لدى الطفل حسب المنهج النبوي من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة. ويرجع ذلك حسب رأي الطلبة إلى مدى وعي الأسرة؛ المدرسة والمجتمع ككل بأهمية القدوة الحسنة والموعظة الحسنة والتوجيه وكذا الاهتمام بالتواصل والحوار الاسري وكذا بالثواب والتشجيع، وباللعب الهادف، والتكرار بدون ملل. والتي تساهم في تربية الطفل المسلم التربية الحسنة وترعاه أحسن رعاية لتجعل منه خير خلف لخير سلف.

واستنادا إلى نتائج الدراسة ومعطياتها النظرية يمكن حصر مقترحات الدراسة في الآتي:

- اختيار الأساليب التربوية والقيم المناسبة لعمر الطفل حتى تكون فاعلية الاستفادة من تعلم القيم كبيرة فتترجم إلى سلوكيات نافعة.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين وتعريفهم بالأساليب التربوية اللازمة لترسيخ القيم لدى التلاميذ.
- مراقبة كل ما يقدم للأبناء عبر وسائل الإعلام، لما فيها من دور كبير في تشكل ثقافتهم.
- ضرورة علاج أخطاء الناشئ بالتوجيه والملاطفة ... مع الحرص ألاّ يكون العقاب البدني أول خطوات العلاج، لأنّ آخر الدواء الكي.

8. قائمة المراجع:

- أحمد، فاروق أحمد، (2009)، تحليل سوسيولوجي لازمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري، دارسة ميدانية ، المجلة العلمية بكلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- الحسن، إحسان محمد، (2005)، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان الأردن.
- السيد، عبد العاطي وبيومي، محمد، وجابر سامية محمد (2006)، الأسرة المتغيرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- بن مقلة، رضا (2013)، التنشئة الأسرية السئة للمراهقين ودورها في انحرافهم ودفعهم لتعاطي المخدرات ، مجلة معارف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البويرة.
- تيقرين، حورية جميلة،(2015)، أهم الأساليب التربوية المؤثرة في تنشئة الطفل ورعايته حسب المنهج الإسلامي ، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد الثاني والثلاثون السداسي الثاني.
- سعيود، فاطمة الزهراء وبمومنجل، فوزي (2021)، القيم والثقافة الجزائرية، مقاربة سوسيو ثقافية بين الثابت والمتغير، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد15، العدد01.
- فاضل، أحمد وأيت حمودة، حكيمة،(2014)، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي ، مجلة تراث، جامعة الجلفة، العدد الحادي عشر.
- كيتامة، العيد ومحيدات سلمى، (2019)، التربية الأخلاقية وبناء ثقافة الطفل العربي في عالم متغير ، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، العدد 04.
- نصيرات، رائدة خالد حمد،(2018)، أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال من منظور تربوي إسلامي، بتاريخ 2022/08/18 https/ jfslt.journals.ekb.eg
- نصيرات، رائدة خالد حمد،(2018)، أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال من منظور تربوي إسلامي، بتاريخ 2022/08/18 https/ jfslt.journals.ekb.eg